العريضة التي رفعتها الهيئة المؤسّسة

لعصبة مكافحة الصهيونية

بغداد 1945/9/12*

إلى معالي وزير الداخلية

تحية واحتراماً

نحن لفيف من الشباب اليهودي جئنا نتقدم إلى معاليكم بطلب لتأليف "عصبة مكافحة الصهيونية" وتجدون نظامنا الأساسي مرفقاً طي طلبنا هذا.

يا صاحب المعالي:

نحن نعتقد، إخلاصاً، بأن الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحدتهم القومية. ونحن إذ نتصدى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الأشهاد إنما نعمل ذلك لأننا يهود ولأننا عرب بنفس الوقت. إن للمشكلة اليهودية جذوراً عميقة في النظام الاجتماعي، وهي ليست كما تبدو لمن ينظر إليها نظرة سطحية على أنها وليدة اختلاف ديني أو تمايز عنصري أو عدم ائتلاف في العادات والأخلاق وغيرها. فقد أثبت التاريخ أن اليهود كانوا دائماً كبش الضحية لأولئك الذين يصرون على المحافظة على امتيازاتهم وعلى العيش متطفلين على دماء أبناء الشعب. وهم بتحويلهم غضب الجماهير الموجه نحوهم إلى اليهود، يحاولون إنقاذ أنفسهم وما يتمتعون به من امتيازات، كما يكافحون بهذه الوسيلة كل حركة تقدمية حرة. وما حصل في ألمانيا والأقطار الفاشستية الأخرى من اضطهادات. مثلا، يثبت ذلك بصورة لا تقبل للشك.

---

*المصدر: أيوب، سمير، "وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، الجزء الثالث، مرحلة سطوة الوعي بالخطر"، ط 1، (بيروت: دار الحداثة، 1984)، ص 333 – 337

أما الصهيونية فشأنها شأن كل حركة استعمارية استغلالية، ترمي إلى جر المغانم والأرباح لنفسها، وإن كان في ذلك تضحية بجماهير اليهود، التي تتبجح "بأنها تكافح من أجل إنقاذهم من الظلم" ولذلك فإنها راحت تستغل شعور المظلوم لدى الجماهير اليهودية (ذلك الشعور الذي يخلقه أصحاب الامتيازات لتحويل نقمة الجماهير عنهم وتضليلها كما قلنا)، لتتاجر بهم وبمصالحهم، وها أننا نراها تسخرهم كالأنعام في المزارع التي خلقتها في فلسطين، يكدحون ليلاً ونهاراً وليس لهم من وراء ذلك غير وجبات من الطعام تكاد تكون غير كافية لسد الرمق، شأنهم في ذلك شأن الماشية.

هذه هي الصهيونية سافرة عارية. ولكن الصهيونية ككل حركة استعمارية رجعية تشعر ببشاعة شكلها وقبح معالمها فتقنع نفسها بأقنعة جذابة وأثواب جميلة فضفاضة تخفي وراءها بشاعتها وقبحها. ولذلك فنحن بوصفنا يهودا وطنيين واعين نتقدم بطلبنا هذا لغاية السماح لنا بتمزيق القناع عن وجه الصهيونية الحقيقي أمام الجماهير اليهودية وغير اليهودية.

ثم نحن نعتقد اعتقاداً جازماً، نتيجة درس واختبار، بأن المشكلة اليهودية لا يمكن أن تحل إلا بحل مشكلة البلاد التي يعيش فيها اليهود. وإن الصهيونية يعاونها في ذلك الرجعيون والمستعمرون يعملون دوماً على الخلط بين اليهود والصهيونية، فيذهب ضحية دعاياتهم المغرضة هذه كثير من السذج والمخدوعين، وبذلك يحاولون تمزيق وحدة البلاد وضرب الحركة الوطنية التحررية.

ونرجو أن تسمحوا لنا بإيراد كلمتين تكونان بعض الدلائل الكثيرة على صواب ما ذهبنا إليه، وتفصحان عن جوهر الصهيونية والنازية بنفس الوقت.

قال هتلر للهر رواشينج "إن الدعاية اللاسامية هي وسيلة لا يمكننا الاستغناء عنها في مد حملة دعايتنا السياسية إلى جميع الأقطار في العالم".

وقال أحد الرأسماليين اليهود، قبل مجيء النازيين إلى الحكم، لا ير كارمورد في صدد إيضاح مساعدته لهتلر، على أنه مستعد لأن يساعد حتى الشيطان إذا كان باستطاعته قيادة الكفاح ضد الحركات الشعبية التحررية.

هذا هو جوهر الصهيونية المقيت وخطرها الداهم على جماهير اليهود وعلى البلاد العربية وحركاتها الوطنية. ولما كنا نحن يهودا وعرباً بنفس الوقت كان عداؤنا لها هو عداء مزدوج،

يستمد قوته من الواقع والعلم والإخلاص والوطنية، ومن إيماننا الذي لا يتزعزع بخطر الصهيونية على اليهود وعلى الحركات التحررية الوطنية في جميع البلاد العربية التي على تحقيق استقلالها التام والناجز يتوقف القضاء الكامل على التفرقة بين الطوائف في البلاد العربية.

ولما كانت قضية فلسطين هي قضية البلاد العربية بأسرها، فلا يمكن إذن أن نقف إلا بجانب عرب فلسطين. ويؤيدنا في نظرتنا الواقعية العلمية هذه (وهي التعاون بين العرب واليهود في حزب وطني واسع شعبي، ظهر في نفس فلسطين، يعادي الصهيونية عداء صميماً، ويدعو إلى التعاون بين العرب وبين جماهير اليهود لحل قضية فلسطين على أساس منع الهجرة اليهودية وإيقاف انتقال الأراضي العربية إلى أيدي الصهاينة وتأليف دولة ديمقراطية عربية مستقلة استقلالا تاماً، تضمن فيها حقوق المواطنين كافة عرباً ويهوداً).

يا معالي الوزير

مما سبق يتبين بجلاء بأن السماح بتأليف عصبتنا هذه ضرورة وطنية مستعجلة وواجب وطني مقدس، ولذلك فكلنا أمل بأنكم ستلبون طلبنا وتمنحوننا رخصة تأليف عصبتنا هذه.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

سليم منشي، نسيم حسقيل يهودا، مسرور صالح قطان، ابراهيم ناجي، يعقوب مصري، مير يعقوب كوهين، يعقوب اسحيق، موشى يعقوب.

منهاج عصبة مكافحة الصهيونية

المادة الأولى: تسمى عصبتنا عصبة مكافحة الصهيونية ومركزها العام بغداد، ولها أن تؤسس فروعاً ونوادي في جميع أنحاء العراق، على أن تستحصل موافقة وزارة الداخلية على ذلك.

المادة الثانية: أهداف العصبة، مكافحة الصهيونية وفضح أعمالها ونواياها بين جماهير الشعب العراقي لا سيما بين اليهود. وتلك قضية حيوية لها خطورتها في حياتنا الوطنية. ولذلك تستهدف العصبة القضاء على نفوذ الصهيونية ودعايتها بالوسائل التالية:

أولا – الطرق المباشرة:

أ – إصدار صحيفة تكون لسان حال العصبة، وإصدار النشرات والكراريس والكتب العلمية لغرض تحقيق أهدافها.

ب – إقامة الاجتماعات والحفلات الخطابية وإلقاء المحاضرات وعرض الرقوق السينمائية.

ج – التعاون مع المؤسسات التي تتفق وأهدافها في العراق وفي البلدان العربية الشقيقة.

د – الاشتراك في المؤتمرات العالمية المعادية للصهيونية وإصدار النشرات باللغات الأجنبية لفضح الصهيونية وشرح قضية فلسطين العادلة.

هـ – فضح عملاء الصهيونية أمام جماهير اليهود.

و – محاربة النفوذ الاقتصادي الصهيوني الذي يحاول السيطرة على البلاد العربية اقتصادياً والقضاء على الصناعات الوطنية الناشئة فيها.

ثانياً – الطرق غير المباشرة:

ولما كانت الصهيونية تستغل شعور المظلوم لدى جماهير اليهود، فلا بد لمكافحة الصهيونية من مكافحة الأسباب التي تؤدي إلى قيام هذا الشعور. ولذلك تسعى العصبة بالتعاون مع الوطنيين الآخرين:

أ – للقضاء على النعرات الطائفية التي تمزق وحدة الشعب العراقي

ب – خلق جو من الود والتفاهم بين مواطني الشعب العراقي كافة وذلك ببث الروح الديمقراطية بين سائر أفراد الشعب العراقي.

ج – معالجة مشاكل اليهود الاجتماعية التي تخلق التذمر والاستياء وتفسيرها تفسيراً علمياً صحيحاً، وفضح أولئك الذين يريدون استغلالها لبث الدعاية الصهيونية، كمشكلة البطالة بين الشباب ومشكلة الدوطة في الزواج وغيرها.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents